العمليات العسكرية الصهيونية التي استهدفت المخيمات الفلسطينية تسعى الى :

محاولة الحدّ من التصاعد الملموس في عمليات الثوار داخل الارض المحتلة
شل نشاطات وفعاليات الثورة الفلسطينية سياسيا وعسكريا وتنظيميا

الجماهير صامدة رغم القصف والارهاب الصهيوني

ليس امرا مستغربا ، ان تتعرض المخيمات الفلسطينية وقرى لبنان الجنوبي ، الى ضربات متواصلة من جانب عصابات الغدر الصهيونية . بل على العكس من ذلك ، فان استمرار وتصاعد محاولات العدو الصهيوني ، ليست سوى امر منطبق ينسجم وطبيعته العدوانية ومخططاته وسياساته، منذ ان استطاع ان ينجح في اقامة الدولة الصهيونية على التراب الوطني الفلسطيني . ولم تعد هذه المسالة قابلة للجدل او النقاش . فايه عملية استعراض لتاريخ وجود الصهيوني ، وسياسات القادة الصهاينة تجاه الشعب الفلسطيني بخاصة والشعوب العربية بعامة ، ستنتهي الى الاقرار بضرورة الاخذ بعين الاعتبار ، ان العدو الصهيوني، سيستمر في انتهاج سياسة العنف الدموي ضد الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة في كل الظروف والمناسبات ، وبشتى الوسائل والاساليب .

والى جانب ذلك ، فمن الضروري ان يبقى واضحا تماما، انه كلما اشتد ساعد الثورة الفلسطينية ، وكلما تصاعدت وتنامت ضرباتها العسكرية ضد اسس الوجود الصهيوني على الارض الفلسطينية ، كلما اشتدت شراسه العدو في ممارسة كل انواع القتل والتدمير والابادة بحق الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة، التي باتت تقض مضاجع العدو الصهيوني، وتهز اركان مؤسساته العسكرية والاقتصادية والمدنية بفعل ضرباتها المتصلة ، وتثبت بالملموس امكانية وصحية تدمير الكيان الصهيوني العنصري الفاشي ، وامكانية وحتمية اقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على كامل التراب الوطني الفلسطيني .

واستنادا الى هذا الواقع وهذه الرؤيا ، نستطيع ان نفهم الاسباب التي تدفع بالعدو الصهيوني ، الى ارتكاب المجازر المتتالية بحق الابرياء من شيوخ واطفال ونساء في مخيمات الرشيدية والنبطية وعين الحلوة وقرى لبنان الجنوبي وغيرها من الاماكن الاخرى .

لماذا هي اهداف العمليات العسكرية الصهيونية التي حدثت مؤخرا ؟!

في اطار الخط الاستراتيجي الثابت لسياسات العدو الصهيوني العدوانية ، تجاه جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي ، فاننا نستطيع ان نجمل اهداف العمليات العسكرية الاخيرة بما يلي : —

اولا :

محاولة الحد من التصاعد الملموس في عمليات الثورة الفلسطينية داخل الارض المحتلة . فقد شهدت الارض المحتلة تعاظما وتصاعدا متزايدا في العمليات العسكرية كما ونوعا . فرغم شراسة الهجمة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية التي تتعرض لها الثورة، مستهدفة تصفيتها وتصفية قضيتها الوطنية، لا زالت عملياتها العسكرية تتصاعد وتتكاثف وتتطور في وسائلها واساليبها ، رغم كل الاجراءات الامنية التي اتخذها العدو الصهيوني لمنع تصاعدها ، مما يشير بشكل واضح الى سقوط نظرية الامن الصهيونية ، وفشل العدو الصهيوني في اذلال واخضاع جماهير شعبنا لمخططاته ، واستحالة تمرير المشاريع الاستسلامية على حساب حقوقه المشروعة في ارضه ووطنه .

ثانيا :

امتصاص النقمة وتحقيق حالة القلق وعدم الاستقرار التي يعيشها المجتمع الصهيوني ، والتي باتت تسيطر عليه سيطرة تامة ، من جراء التصاعد الملحوظ في نشاطات المقاومة العسكرية ونجاحها في تسديد العديد من الضربات الموجهة لمفاصل العدو الصهيوني الحساسة . فالعمليات العسكرية الصهيونية ، تستهدف في حقيقة الامر ، الظهور بمظهر القادر على تسديد الضربات المؤثرة ،لتحقيق انتصارات معنوية وهمية للمستوطنين الاسرائيليين الذين اختفت الطمانينة من حياتهم ، وباتوا يخشون في كل لحظة على مستقبلهم وحياتهم ، مما ادى لارتفاع نسبة الهجرة الى الخارج ، وانخفاض نسبة الهجرة الى فلسطين المحتلة ، مما احدث ارباكا للعدو الصهيوني ، وانقلابا في برامجه الخاصة بالهجرة .

ثالثا :

شل نشاطات وفعاليات حركة المقاومة الفلسطينية في الداخل والخارج ، من خلال ارباكها واستمرار اشغالها بالتفكير في القضايا الدفاعية امام استمرار وتصاعد الهجمات الصهيونية — الرجعية . وضرب معنويات الجماهير الفلسطينية والعربية ، واشاعة الروح الانهزامية بين صفوفها ، من خلال اظهار التفوق التكنولوجي الاسرائيلي وكانه امر لا ينازع، وان اسرائيل لا تزال تمسك بزمام المبادرة ، وذلك لانضاج الظروف التي تتيح المجال لفرض حل سياسي بشروط امريكية — صهيونية .

رابعا :

ايجاد المبررات التي تمكن القوى الرجعية اللبنانية من الاستناد اليها ، لاثارة الصدامات الدموية بينها وبين حركة المقاومة الفلسطينية .فاذا ما عدنا قليلا الى الوراء نستطيع ان نرى ان معركة العاشر من نيسان عام ١٩٧٣ م والتي استهدفت بعض قيادات المقاومة الفلسطينية ومقراتها والمعارك الاخرى التي سبقها (البداوي) اوجدت المبررات التي استندت اليها القوى الرجعية اللبنانية في اثارة صدامات الثاني من ايار — ٧٣ . وقد مضت اسرائيل في انتهاج سياستها تلك بعد ذلك . فقد كانت حصيلة مناوراتها المتواصلة ، توفير المناخ المناسب لحزب الكتائب الرجعي الطائفي والقوى الرجعية الاخرى التي تقف وراءه . لافتعال صدامات دموية واسعة النطاق مع حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وهذا المخطط الاسرائيلي — الرجعي ، لم يعد خافيا على احد . فقادة العدو الصهيوني اعلنوا صراحة ، ان على الرجعية اللبنانية ان تتحرك من اجل « ايلول لبناني » والا فان الاعتداءات الصهيونية ستتواصل على الاراضي اللبنانية .

فامام ادراك العصابات الصهيونية ان كافة وسائلها واساليبها لن تجدي نفعا في محاربة الثورة، ولن تستطيع تصفيتها وانهاء وجودها ، كان لا بد لها وان تعتمد على حلفاءها داخل لبنان للقيام بهذه المهمة .

وهذا ما يفسر اسباب توقف الغارات والهجمات الصهيونية على قواعد المقاومة والمخيمات والقرى الجنوبية ، اثناء الصدامات الدموية التي شهدتها الساحة اللبنانية منذ بداية شهر نيسان ، عندما حاولت القوى الرجعية الانعزالية تمرير مخططها الاجرامي ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

كما اننا لاحظنا ، انه ما ان تتوقف الاشتباكات حتى تبادر القوات الصهيونية بشن غاراتها البرية والبحرية والجوية ضد قواعد المقاومة والمخيمات الفلسطينية والقرى الحدودية الجنوبية .

وستستمر محاولات العدو الصهيوني المرة تلو الاخرى ، تازيم الاوضاع ، ودفعها نحو الانفجار ، من عمليات التامر التي رافقت هجمات العدو الصهيوني على مخيمات الرشيدية وعين الحلوة هو ذلك القرار الذي اتخذته قيادة الجيش اللبناني

تتمة الموضوع على ص ٣١

وجمعت الازمة اهل النظام واربابه
هل يجتمع الوطنيّون على مواجهة الظروف الراهنة؟

حملت مجلة « الثوري » العدد ١٥ التي يصدرها حزب العمل الاشتراكي العربي — في لبنان — مقالا حول الازمة اللبنانية بعنوان « ... وجمعت الازمة اهل النظام واربابه ، فهل يجتمع الوطنيون على مواجهة الظروف الراهنة؟ » ، نعيد نشره لاهميته:

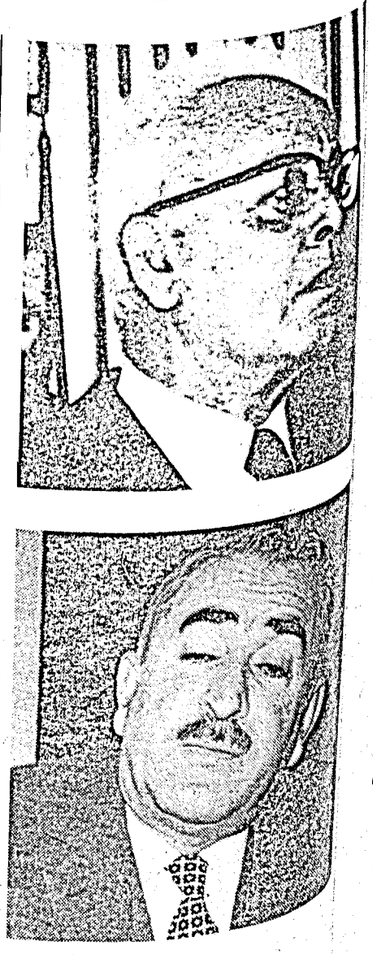

ان تشكيل الحكومة الحالية ، « حكومة الانقاذ » كما اطلقوا عليها ، طبعا ، انقاذ « لبنانهم » . او لجنة المصالحة — كما يسميها ابناء الشعب ، مصالحة اهل النظام مع بعضهم .. ان تشكيل الحكومة وبيانها الوزاري وتشديد « الافندي » على بعض موضوعات بيانه ، والموافقة شبه الاجماعية التي حظت بها الحكومة من برلمانهم ...ان هذه الظواهر كلها ، تطرح عددا من الاسئلة ، تنبغي الاجابة عليها ، او على الاقل الوقوف عندها ، ومتابعة السعي من اجل استكمال الاجابة عليها . فما هي هذه الاسئلة ، وكيف تجب الاجابة عليها ؟

ان السؤال الاول ، يتعلق بالاسباب والدوافع التي جعلت اهل النظام واربابه الرجعيين « كتائبيين وشمعونيين » و « كراميين وسلاميين » يجتمعون بعد ان كانوا مختلفين ، ويتجاوزون ، او على الاقل يتظاهرون بتجاوز خلافاتهم ؟

اما السؤال الثاني ، فيتعلق بمغزى هذه الظاهرة ... ظاهرة اجتماع الرجعيين وتهافتهم على تجاوز خلافاتهم ، وبالاساس الذي قامت عليه المصالحة ؟

والسؤال الثالث ، موجه للحركة الوطنية ، وكيف يمكن ، بل يجب ان تنصرف في مواجهة الوضع الجديد ؟

اما السؤال الرابع ، فعلى المقاومة الفلسطينية ، ان تجيب عليه !؟

ان المفروض في وضع اجتماعي متفاقم متفجر كالوضع اللبناني ، ان يكون محكوما بتيارين ونهجين: تيار وطني تقدمي ثوري ، واخر رجعي متخلف ومتعسف . وان احتدام الصراع الطبقي وتفجره بين الطبقات الكادحة الثورية ، والطبقات الرجعية العميقة للتطور ، يفترض ان يعبر عن نفسه، تعبيرا يتجاوز مظاهر الطائفية والانتهازية ، ويبرز سمات المعركة الطبقية ويجسم جوهرها ومضمونها ، بوضوح لا يتشويه لبس او ابهام . فلماذا لم يحدث هذا الامر ، يا ترى ؟ ولماذا تحتدم المعارك لدرجة الصدامات المسلحة وسقوط المئات من القتلى والالاف من الجرحى ويعم الخراب مناطق بكاملها ، دون الوصول الى نتيجة حاسمة ؟ في عام ١٩٥٨ حدثت معركة وتطورت الى حرب اهلية ، واليوم تتكرر المعارك الدامية ومع ذلك فان النتيجة التي اصطلح على تسميتها بالتعبير المعروف « لا غالب ولا مغلوب » تتكرر رغم كل التطورات التي حدثت في الساحة اللبنانية ؟

ان المتتبع لتطورات الوضع اللبناني عامة، ومنذ مجازر صيدا وعين الرمانة وما تبعها من احداث دامية ، على وجه الخصوص ، لا يلاحظ تيارين سياسيين كما ينبغي ان يكون ، وانما يلاحظ اربعة تيارات سياسية رئيسية تتجاذبها عملية الصراع الطبقي والقومي التي يعيشها لبنان في هذه المرحلة من تاريخه النضالي !

ان اية نظرة تلقى على معسكر الطبقات الرجعية، سوف ترى ان هذا المعسكر يعيش تناقضا وان كان